ويستمر الحوار حول قتل حيوانات اخرى ، ويستفيض يزهار وبموضوعية متناهية ، بماذا يختلف احتضار الجمل عن احتضار الحمار بعد تجربة السلاح عليه ، ومن هنا تكون المعاملة للانسان بشكل عام ، والعربي الفلسطيني بشكل خاص ، وللطبيعة والقرية واضحة تماما · السادية والمازوخية بأبشع اشكالها ·

ولكي تكون الصورة اوضح ، بالنسبة لمصير اهالي قرية خزعة ، فاننا نرى احد الجنود وقد استنفره الحوار للبدء في « زرع الالغام لهم » ، موقظا فيه حاســـة « الصيد » الانساني ، وخاصة بعد ان يلمس استحسانا وحماسا من القائد موشي لهذه الفكرة :

ـ « سيكون ذلك رائعا ، انظروا ، فاذا كانت القرية هناك ، فالى أين يهربون ؟ قبل كل شيء الى هناك · حسن · وهناك نزرع لهم الغاما قافزة · عربوش (اي عربي ـ والكلمة ليست عبرية وانما محرفة عن كلمة برعوش والتي تعني برغوث) · واحد يتفجر ، وعشرة يأخذون الارض · وحالا يغير الاحرون الاتجاه ويركضون الى هنا ، الينا ، الى فوهة المدفع الرشاش هذا مباشرة ، ويقعون في الشرك بكل بساطة » ·

ـ ليأخذهم الشيطان ، اي اماكن جميلة لهم ·

ـ كانت ! انها الان لنا ·· وحين نأتي الى هنا سيكون اجمل الف مرة ·

□

تتلقى المجموعة الامر ببدء العملية ، وبفتح النيران على اسفل القرية ، وعلى البيوت العالية المطلة عليهم ، مجموعة الاسناد تفتح هي الاخرى النار على القطاع المكلفة به ، بينما تتسلق المجموعة الثالثة التل وتتمركز في اعلى القرية ومن هناك تركبها تمامًا ·

مجموعة « البطل » تفتح نيران رشاشاتها على البيوت المطلية « بالازرق العربي » ، وعلى النوافذ الخضراء وفي الازقة ، الا ان احدا لا يجيب على النيران بالمثل داخـل القرية العزلاء ، قائد المجموعة يصرخ في اتجاه القرية ساخرا « صباح الخير يا جمعه ·· اليهود آتون اليكم » ·

افراد المجموعة يكتشفون فجأة ان ثمة مجموعات من أهالي القرية يفرون ، فيلهب ذلك « طبيعة الصيادين الكامنة » بأفراد المجموعة ، ويبدأون بقنص الهاربين ، والبطل الذي يتأرجح بين ضميره وجنديته ، يأخذه الحماس هو الاخر فيأخذ المنظار اليه ويراهم « مجموعة خلف مجموعة ، عائلة خلف عائلة ، نساء ورجالا » فيصرخ هو الاخر الى رامي المدفع الرشاش غابي يوجهه « الف ومئتان الى يمين الشجرة المنفردة ! يمكن اصطيادهم جيدا » ، ا انه يشعر بشيء من الغثيان لسبب ما ويده لا تزال ممـدودة نحوهم بحماس « احسست وكأن شخصا ما يصرخ صراخا مغايرا في داخلي ، كعصفور جريح » ثم يصمت ، ويستمر احتفال الصيد ·

المجموعة تقتحم بيوت الفلاحين المنتشرة داخل البساتين حول القرية ، حيث تـرك الاهالي كل شيء خلفهم ، كما كان ساعة هربهم من وجه الموت « فالفراش كان لا يزال ممدودا ، والنار بين الاثافي لا تزال متقدة ···· » وكانت الاشياء تغري بسلبها « لولا اننا احتلينا قرى كثيرة وجمعنا ورمينا وحرقنا ودمرنا الى ان عافت ذلك نفوسنا » ·

وفي تقدمهم يعثر افراد المجموعة على جمل محمل ، وحين يهمون باناخته ، يخـرج اليهم صاحبه العجوز ذو اللحية البيضاء ، يذلونه ، يسخرون منه ، ويطردونه ، وحين